محاضرة قيمة مفرغه بعنوان:

نصح الخلّان

باستغلال موسم رمضان

لفضيلة الشيخ

الوالد أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الرُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً إلى يوم الدين،

{'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'} [سورة آل عمران]

{'يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'} [سورة النساء]

{'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'} [سورة الأحزاب]

أمَّا بَعْدْ فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة {'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ}

الحمد لله الذي هيئ لنا في هذا اليوم وفي هذه الليلة التي صبيحتها "التاسع عشر من شعبان لعام سبعة وأربعين وأربعمائة وألف" من زيارة أخواننا وأحبتنا في مديرية حصوين لاسيما منطقة كرفوت مسجد النور بعد فترة ليست بالقصيرة من آخر زيارة كانت لها قد سمعنا من أخينا المبارك جمعان بن علي مقدمة ترحاب طيب جزاك الله خيرا وبارك الله في الجميع،

أيها الأخوة نحن نستعد لاستقبال موسم عظيم وموسم مبارك كريم يتكرر علينا كل عام وهذا من فضل الله عز وجل كم تُكفَّر به من ذنوب وكم تُستر به من عيوب وكم تُرفع به من درجات وكم تُقضى به من حاجات وكم يتوب فيه من تائب ويستعتب فيه من مستعتب ألا وهو شهر «رمضان» شهرٌ مباركٌ كريمٌ عظيم يفرح به المؤمنون ويستبشرون ويحرصون فيه على الطاعات والقربات على صيامه وعلى قيامه وعلى الاستكثار

مما يُقرّبهم من الرب العزيز الغفار سبحانه وتعالى وفيه آيات عظيمات إذ أنه آية من آيات الله سبحان الله يُقبِل فيه المُعرَض ويتوب فيه المُصر وتنشرح فيه الصدور وتجد فيه البركات وذلك لما فيه من الخيرات أُنزل فيه القرآن وفُرِض فيه الصيام وشُرِع فيه القيام فتجتمع فيه مهمات العبادة فهنيئاً لمن كان فيه على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيدةً وتوحيداً وعبادةً ومعاملة وإقبالاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس

وأجود ما يكون في رمضان فانظر إلى البركة العظيمة التي جعلها الله عز وجل للمؤمنين صاحب الخيرات يزداد في الخيرات والمقصر يُقبِل وربما وفَّقه الله للاستمرار بعد ذلك وربما قُبِض على ذلك العمل الصالح،

فالحمد لله على عظيم فضله فرض علينا ما به نصل إليه وكان رحيماً بنا ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾

ألا فشمروا يا عباد الله واستعدوا للقياه بتوبةٍ نصوحة فلا أبرك على المسلم من توبته من الذنوب فإنها تهدم ما كان قبلها وإذا هُدمت الذنوب سهلت الطاعات وتيسرت المبرات فإن الذي كبَّلنا وقيَّدنا هي ذنوبنا ومعاصينا كم من رزقٍ يحال بينك وبينه بذنبٍ وكم من مبرةٍ يحال بينك وبينها بذنبٍ،

فلذلك ستجد من يقول بماذا نستقبل رمضان نقول نستقبله بالتوبة إلى الملك العلام سبحانه وتعالى كما قال ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

والتوبة إلى الله عز وجل شأنها عظيم وخُلقٌ للأنبياء والصالحين والصديقين والكل محبٌ لله والكل حريصٍ على لقياه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢)﴾ [سورة طه]

ويستقبل أيضًا بالعلم بتعلم أحكام الصيام وأحكام الطاعات والقربات ويستقبل أيضًا بالهمة العالية للقيام فيه على أحسن ما يكون فإن الهمة في الطاعة سابقة للطاعة ومن كانت همته عالية في هذا الباب حرص على المجيء بما يتعين عليه ويستقبل كذلك بسلامة الصدر وتنقية القلب هذا الذي يستقبل به رمضان أما الكثير، والكثير من العامة وأصحاب الإعراض ربما استقبلوه بالاستعداد لما يبث به من التمثيليات والمسلسلات ونحو ذلك وأسوأ منهم من يستقبله مستبشراً لما سيحصل به من الموالد البدعية أو الشركية نسأل الله السلامة والعافية فإن هنالك طوائف تستغل مواسم الطاعة بالمحدثات من بدع وخرافات وهذه سيئة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ» رواه البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

وربما وقع في أسوأ من ذلك وهو عمل الموالد الشركيات والوقوع في الكفريات من دعاء غير الله ومن اعتقاد الحضرة النبوية ومن غير ذلك مما يصنعوا أرباب البدع والمخالفات فالمسلم الحريص على رضا الله عز وجل يتعين عليه أن يكون في رمضان وفي غير رمضان على الإخلاص لله عز وجل في عبادته وعلى المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقته فإنك بسلوك هذا المسلك أنت ترضي الله أنت تطيع الله أنت تقرب من

الله الناس يصومون حتى النصارى تصوم بل اليهود لهم صيام ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

لكن من الذي يصوم على مقتضى الشريعة هم أهل الإسلام المخلصون للملك العلام والمتابعون لمحمد عليه الصلاة والسلام هؤلاء هم الذين يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم «مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»

وهم الذين يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»

وهم الذين يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم «مَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ»

ويدخلون في قول الله عز وجل ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

تتقون الله بفعل المأمور وترك المحذور والصبر على المقدور إن صمتم على الطريقة الشرعية على الطريقة المرضية على هدي خير البرية ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ربَّ صائمٍ ليسَ لَه من صيامِه إلَّا الجوعُ والعطش»

فالصوام كثير، وكثير، وكثير، لكن ليس لهم من صيامه إلا الجوع والعطش لماذا؟

أليس الله عز وجل يقول ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾

بلى لكن هذا إما أنه لم يخلص لله عز وجل فرد عليه صيامه

ما معه إلا التعب والجوع والعطش والنصب وإما أنه لم يتابع النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث في دين الله ما لم يشرعه الله فرد عليه عمله وإما أن فقد فيه الإخلاص والمتابعة نسأل الله السلامة والعافية

فلذلك لابد من الإخلاص والمتابعة في هذه العبادة وأيضًا يقول النبي صلى الله عليه وسلم «رب قائم يقوم الليل في رمضان ليس له من قيامه إلا التعب والنصب»

على المعنى الأول إما أنه لم يخلص وإما أنه لم يتابع وإما أنه لم يخلص ولم يتابع

نسأل الله السلامة والعافية

فلذلك عباد الله يتعين علينا العناية بشهر رمضان كالعناية بغيره إنما جعل الله عز وجل مواسم فيتعين استغلال الموسم فمثلاً عندنا موسم يوم الجمعة عندنا صيام الإثنين والخميس عندنا آخر الليل عندنا رمضان عندنا شعبان عندنا أيام الحج الشهر الحج عندنا محرم

فتجد أن الله عز وجل أختار أياما وأختار شهورا وأختار أوقاتا وأختار أماكن لطاعته وعبادته فلذلك نستغل كل موسم لا يخرج ونحنو على غير ذلك،

انظروا إلى التجار رب تاجر قد فتح له محل طوال العام مفتوح طوال العام لكن مع ذلك يستغل الموسم يأتي ببضاعة بموسمها يأتي بما يطلبه الناس بهذا الموسم فكذلك أنت في تجارة بل أعظم تجارة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩)﴾ [سورة فاطر]

فأنت في تجارة فالآن موسم التجارة كثير منا قد يقيم الليل طوال السنة لكن تارة بركعة تارة بثلاث تارة بخمس تارة بسبع تارة يزيد وتارة ينقص وكثير منا بفضل الله عز وجل يقرأ القرآن طوال العام لكن تجد في رمضان الشأن يختلف يكثر من قراءة القرآن يطيل شيئًا في القيام يحرص على أن يصلي إحدى عشر ركعة أو ثلاثة عشر ركعة على ما جاء في الروايات يحرص على الجماعة في التراويح وفي المفروضة وليس هذا يختص بطلاب العلم بل حتى تجد أن المحبين من المسلمين على ذلك الذي ما في بيته مصحف يبحث عن مصحف ولذلك تكثر الأسئلة هل يجوز أن أخذ مصحفاً من المسجد لأقرأ فيه نقول اشتري لك مصحف يكون معك طوال العام إجعل المصحف في بيتك

لماذا نحصر أنفسنا على أن المصحف إنما هي في المساجد وتأخذ من المساجد وكثير منا لا سيما في هذه البلاد اليمنية أسأل الله لنا الهداية ننتظر المصحف أن يُؤتَا به من أصحاب الصدقات والأوقاف لماذا لا تحرص على شراء مصحف أو أخذ مصاحف عدة مصاحف زوجتك تريد أن تقرأ تقرأ ولدك أنت تريد أن تقرأ فاعتنى بهذا الباب وهكذا تجد المساجد تمتلئ بفضل الله من فضل الله تمتلئ المساجد في المغرب وفي الفجر الذي يُهجر أغلب العام هذا من فضل الله وربما في الظهر والعصر وفي العشاء تجد خيراً أكثر من غيره من الشهور فلذلك يُستغل هذا الموسم إذا كان يُستغل من عوام ويُستغل من أناس ربما بعضهم مشغول بتجارته ومشغول بعملهم مع ذلك يحرص على بعض شيء من الأعمال الصالحة فمن باب أولى أن يُستغل ممن قد تفرَّغ ممن قد تفرَّغ إن كان ممن خرج دعوة يحث الناس على الصيام والقيام كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويحرص على تعليمهم وتفهيمهم ويستغل وجودهم استغل وجودهم هذه الإجتماعات يا أخوة في رمضان ينبغي أن تُستغل ببث التوحيد ابتداءً لا تبقى فقط مع أحكام رمضان "أحكام رمضان"

أحكام رمضان طيبة لكن ابدأ بالتوحيد رب رجل مخالف في التوحيد يأتي إلى المسجد مستبشراً ومستغل لهذا الموسم بين له شأن التوحيد وعِظم التوحيد وخطر الشرك والتنديد بين له شؤم السحر والسحرة والمشعوذين وخطر عبادة القبور وشد الرحال إلى القبور

نستغل موسم رمضان في بث العقيدة الصحيحة التوحيد أن الله في السماء وأن الله يُرى يوم القيامة يروه المؤمنون بأبصارهم وأن الله عز وجل موصوف بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تبديل وهكذا يعلم الناس ما دل عليه حديث جبريل تستغل هذه المجالس وهذه الإجتماعات وهذا الإقبال هذا إقبال الله عز وجل قد أقبل بالناس إلى المساجد فنحن نستغل إقبال الناس إلى المساجد بتعليم التوحيد والعقيدة والعبادة وأهمية المتابعة وغير ذلك نعم لأن كثير من الدعاة قد يذهب إلى منطقة من المناطق ما شاء الله يصلي بالناس ويصلي بهم

تراويح ويأذن في الوقت وربما أعطاهم أحاديث الصيام من رياض الصالحين وربما درسهم ببعض أحكام الصيام من المفطرات والذي لا يُفطر

هذ طيب بث للعلم لكن نستغل بث العقيدة بث التوحيد تحذير من الشرك والتنديد تحذير من العقائد المخالفة وهكذا التحضيض على العلم التحضيض على العلم رب منطقة تذهب فيها ما عندهم من يصلي بهم فتحثهم على العلم وتقول لهم أنظروا منكم من قد ذهب إلى بعض المراكز لحفظ القرآن وحفظ ما تيسر من سنة النبي عليه الصلاة والسلام لربما كان إمامكم منكم وربما كان مدرسكم منكم فربما ما ترجع إلى ذلك إلا ومعك ثلة مباركة من طلاب العلم من الحريصين على الخير

هكذا أيضًا يعتنى بهذا الشهر من جميع الجوانب فإنه شهر مبارك وشهر كريم أيضًا على المعنى الصحيح الذي يدل عليه لفظ الكرم لأن لفظ الكرم ليس فقط على الإعطاء من منع هذه التسمية من أهل العلم يقول رمضان ما يعطي نقول لفظ الكرم أوسع من العطاء إنما العطاء من معاني الكرم وإلى القرآن الكريم ربُّ العرش الكريم وغير ذلك من المعاني فهو شهر مبارك لما فيه من البركات وعظيم الهبات وتيسير الطاعات وتيسير القربات يا أخوة تتيسر، تتيسر أنت ترى هذا في نفسك وتراه في زوجك وتراه في إبنك وتراه في جارك وتراه في ذلك الذي كان عنده نوع من الإعراض وتراه في جميع المسلمين في بعض

البلدان التي يعرفها بعض أخوننا الذين يسمعون يعني حتى مصنع الخمر تتوقف عن الصناعة مصنع الخمر يتوقف عن الصناعة في رمضان لأن الناس يتجهون إلى مساجد ويتجهون إلى قراءة القرآن ويتجهون إلى الخير لكن وإذا أنتهى رمضان عاد المصنع إلى صناعته لكن نحن يهمنا أن يطاع الله عز وجل ومن أراد الله له الثبات ثبته ومن أراد له غير ذلك الشأن إلى الله

لكن نحن علينا أن نستغل هذا الشهر المبارك هذا الشهر العظيم الذي هو مكرمة من الله عز وجل لعبادة المؤمنين أُنظر إلى

فضل صيامه «مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ»

وفي الحديث الآخر «صوم شهرُ الصبرِ ، وثلاثةُ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، صومُ الدهرِ»

أين تجد هذا الخير صيام شهر بصيام سنة مع إضافة شيء من الأيام إليه وهكذا أُنظر إلى قيامه «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» سبحان الله قد يصلي الإمام من سورة العصر إلى الناس في بعض المناطق لا عندهم إلا هذه القدرة وجزاهم الله خير صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة أين تجد هذا الفضل زد على ذلك «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له» وإذا قبلها الله منه ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾ [سورة القدر]

إذا أقمتها وأطعت الله عز وجل بالقيام فيها وتقربت إليه بالمشروع من أعمال الطاعات كالإعتكاف والقيام وقراءة القرآن ونحو ذلك أنت مأجور وإن كانت الأحاديث جاءت في القيام وما يلتحق به نعم فرب ليلة قدر يستجيبها الله منك يعني تأتي بعمرك وبزيادة عن عمرك كما يقول بعض أهل العلم أن ألف شهر ثلاثة وثمانين أو أربعة وثمانين سنة أين تجد هذا الفضل العظيم هذه البركة العظيمة فلذلك يستغل هذا الشهر يستغل في صيامه يستغل في قيامه يستغل في قراءة القرآن فيه يستغل كذلك في جميع الشأن قال النبي صلى الله عليه وسلم«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» أو في الحديث الآخر «وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إذَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ»

إذا اجتنب. الكبائر رمضان نحن كلنا إلا ما رحم ربنا واقع في قصور أو واقع في معصية واقع في مخالفة مقصر في طاعة فيأتي هذا الشهر يذهب الله عز وجل به ما أذهب للذنوب ويرفع الله به من رفع بالدرجات ويقبل الله عز وجل فيه ما قبل من الدعوات يعني رمضان يختلف عن غيره في كثير من الحياة وإن كان الدعاء في كل وقت لكن رمضان الناس في الصيام ودعوة الصائم مستجابة كثير من المسلمين حين يسمع مثل هذا الحديث يظن أن دعوة الصائم مستجابة عند الغروب لم يثبت شيء في هذا لكن الثابت أن دعوة الصائم مستجابة من الصباح إلى المساء وقت إجابة وقت إجابة وإذا اجتمع أيضًا مع السجود سيكون يدعو في وقتين إجابة بين الأذان والإقامة في وقتين إجابة وهكذا في الليل يقيم الليل وفي وقت النزول الإلهي وهو يتعبد ويدعو ويصلي ويستغفر إلى غير ذلك فالحق عباد الله أن هذا الشهر العظيم مكرمة من ربنا عز وجل لأهل الإسلام لأهل الإسلام كما أكرمهم بيوم الجمعة وعرض على اليهود فرفضوها وعرض على النصارى فرفضوها وأبقاه الله لأهل الإسلام كذلك أُكرموا برمضان شهر الخيرات، والمبرات، شهر الطاعات، والقربات، جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر به أصحابه «قدْ جاءَكمْ شهرُ

رمضانَ، شهرٌ مباركٌ افترضَ اللهُ عليكُمْ صيامَهُ، يفتحُ فيهِ أبوابُ الجنةِ، ويغلقُ فيهِ أبوابُ الجحيمِ، وتغلُّ فيهِ الشياطينُ، فيهِ ليلةٌ خيرٌ مِنْ ألفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَ خيرَها فقدْ حرِمَ»

لذلك الإنسان يفرح المسلم يفرح قال النبي صلى الله عليه وسلم «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ»

وكذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم«يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصومَ ، فإنه لي وأنا أجزي به»

كل عمل ابن آدم له إلا الصوم يضاعف الله فيه الجزاء والأجر والمثوبة لأنها عبادة إخلاص يعني يمكن أن يغالط إذا أراد أن يغالط لكن ما تجد هذا عند المسلمين فإن وقع من أحدهم يتوب حتى الأطفال حتى الأطفال الصغار يصومون ويجاهدون أنفسهم في عدم الأكل وعدم الشرب وربما بقي قبل المغرب وهو يتألم لكنه مصابر ومجاهد في غير رمضان ربما لو قلت له صُمْ ما يستطيع يصوم وفي رمضان يصوم مع الناس ويرتاح بذلك وهذا من فضل الله عز وجل،

فالله الله عباد الله في الاستعداد لهذا الموسم العظيم الذي هو على الأبواب استعداد بالتوبة النصوح استعداد بالعلم استعداد بالعمل استعداد بالهمة العالية استعداد بغير ذلك مما ترجوا أن يعينك الله سبحانه وتعالى بالمجيء بصيام والقيام على الوجه الذي يخرج منه رمضان وقد غفر الله لك ذنبك وقضيت لك حاجتك نعم

وإلا فكم هم الصوام والقوام ومع ذلك قد سمع الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم «وهو يؤمن على المنبر آمين قالوا يا رسول الله ما آمين قال أتاني جبريلُ، فقال: رغِم أنفُ امرئٍ أدرك رمضانَ فلم يُغفرْ له»

مصيبة، مصيبة وخسارة وشر عريض لأن الإنسان إذا لم يوفق في رمضان متى يوفق ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

إذا لم يوفق في رمضان متى يوفق إذا لم يعان في رمضان متى يعان رمضان تفتح فيه أبواب الجنان تغلق فيه أبواب النيران تصفد فيه الشياطين لاسيما المردة والعفاريت ومن إليهم تضعف فيه القوة الشهوانية بسبب الصيام تضعف القوة الشهوانية من يعني إطلاق البصر من كذلك الفرج من البطنة إلى غير ذلك يعني يسهل على العبد المجيء بهذه الطاعات وهذه القربات وهذه المبرات ويجد من الله عز وجل العون ويجد من السهولة ما لم يكن في غير رمضان فإذاً تستغل ونحث المسلمين على استغلال هذا الشهر الكريم وعلى العناية به وعلى كثرة الدعاء فيه وعلى كثرة أعمال البر أعمال البر يعني يلتزم الإنسان سبحان الله يعني إذا صح التعبير ولا نقول دورة تدريبية لكن إذا صح التعبير

الإنسان إذا أستغل رمضان يخرج وهو على تعود لصيام وتعود للجماعة وتعود للقيام وتعود لقراءة القرآن وتعود للبذل والعطاء فإذا استمر على هذا المنوال ولو يعني بصورة أقل حتى من أقل بكثير صيام يوم في الشهر مثلاً أو صيام يومين أو ثلاثة أيام على ما جاء في الروايات والأحاديث كذلك قراءة ما تيسر من القرآن ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

كذلك قيام ما تيسر من الليل البذل والعطاء على قدر ما تيسر يعني يخرج الإنسان من رمضان وهو على قوة ونشاط ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ»

بمجرد ما تنتهي من الفرض جاء النفل كما تنتهي من صلاة الفرض تأتي النفل وهكذا تنتهي من الزكاة الفرض يأتي النفل تنتهي من عمرة الفرض وحج الفرض يأتي النفل وهذا من فضل الله على أمة الإسلام تبقى أعمالهم وتضاعف حسناتهم وترفع درجاتهم ويجزون من الله عز وجل عظيم المكرمات وعظيم الهبات

نعم عباد الله رمضان إن جئنا إلى الواقع هو شهر "السلفيين" شهر المستقيمين هم الذين يحرصون على أن يكون شأنهم في رمضان كما كان شأن النبي عليه الصلاة والسلام

أما كثير من الناس نسأل الله لهم العافية والهداية تجد في بعض الدول ليلة "سبعة وعشرين رمضان" يقيمون يريدون القيام لكن ما يذهبون إلا المساجد للقيام يجتمعون في قاعات ويقوم هذا يتكلم وذاك يتكلم وذاك يتكلم بدون قيام النبي صلى الله عليه وسلم إنما شرع القيام فيها نعم فلذلك كثير من الناس ربما استغلوا رمضان لكن استغلال غير صحيح فلذلك يخرج من رمضان بلا شيء بل ربما يخرج بذنب بل ربما يخرج بالكبيرة كما أسلفت لكم في أول الكلمة ربما عمل فيه الشركيات كثير من الفرق من الطوائف تعمل في رمضان الشركيات وكثير من الطوائف تعمل في رمضان البدع والخرافات إذن شهر رمضان من كان فيه على منهج السلف وعلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم هم السلفيون ومن استفاد من السلفيين ولو تأملنا الآيات القرآنية التي في سورة البقرة في شأن الصيام وجدنا أن الله عز وجل افتتحه بذكر التقوى وختمه بذكر التقوى وبين آيات الصيام ﴿'وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فهو شهر دعاء وشهر رحمات وشهر مبارك وهو شهر يعني فيه البعد عن المعاصي والسيئات وملازمة الطاعات لأن التقوى إذا أفرده دله على فعل المأمور وعلى ترك المحذور أما

إذا قرنه بالبر فالبر فعل المأمور والتقوى ترك المحذور لكن هنا أفرده فكان صيام رمضان سببٌ لتقوى الله عز وجل للبعد عن المنهيات ولفعل الخيرات والمبرات الحمد لله هذا أمر عليه غالب أهل السنة وغالب السلفيين وغالب طلاب العلم لكن التكرار والنصيحة بين الحين والآخر قبل وصول هذا الشهر أو عند حصول هذا الشهر سنة نبوية وسنة

قرآنية إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرض على كل طاعة في وقتها فأيام الجهاد يحرض على الجهاد وفي الصلاة يحرض على الصلاة وفي الحج يحرض على الحج

وفي رمضان يحرض على رمضان وهكذا كل عبادة يحرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها وقال في عاشوراء «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»

وقال يوم عرفة «أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية والسنة الأتية»

المهم أن طالب العلم كذلك من شأنه الخطابة والتدريس والمحاضرة يحرض على هذه الطاعات وهذه القربات لأنك قد تحث على الطاعة بغير وقتها كما هو شأن كمال الدين وتمام الدين، في شأن المسلمين لكن يمر الكلام مرور العابر بينما في وقته كلٌ يكون قد ألقى سمعه ورجاء أن يكون من الشاهدين فيستفيد الإستفادة العظيمة المهم نسأل الله عز وجل العون والسداد وهناك عدد ليس باليسير سيخرجون من دور الحديث إلى البوادي وإلى القرى وإلى المدن بدعوة إلى الله عز وجل فليكن شأنهم على ما تقدم ليس فقط أن يصلي بالناس ثم ينصرف بل ليكن مدرساً للتوحيد والعقيدة حاثاً على مكارم الأخلاق ومعالي القيم وليكن في نفسه عفيفاً صيناً حريصًا على دعوة الناس إلى طاعة الله عز وجل بلسان حالة وبلسان مقالة خرج من عندنا قبل سنة أو نحو ذلك أخ مع زوجته إلى البادية للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى أخذ معه من الغيظة ما يحتاج إليه من الدقيق والرز والسكر وما إلى ذلك مما يحتاج أن يتقوته في دعوته، فوصل إليهم وأقبل على دعوتهم وعلى شأنه مستغنيًا عنهم، فاستبشروا وفرحوا مع أنهم يحرصون على إكرامه، لكن تعجبوا من طريقته، وكانت طريقته دعوة، طريقته التي سلكها كانت دعوة، لأن الناس كما قال الله عز وجل ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ *إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧)'﴾ [سورة محمد]

كثير من الناس قد يكون محباً لك، محبا لطريقتك، محبا للخير، لكن إذا رأك مستشرفا لماله زهد فيك وزهد في خيرك، كما هو طبيعة البشر، كما هو طبيعة البشر في شأن نظرتهم إلى الناس، لكن بحمد الله عز وجل أهل السنة لا سيما طلاب العلم في عفة وفي بعد عن ذلك، لكن من باب التذكير يكون المرء عاملاً بما يعلم، وهكذا داعيا إلى الناس بلسان حاله وبلسان مقاله، فربما يجد البركة العظيمة والخير العظيم، وإن استطاع أن يعلم الأطفال في هذه الفترة التي يمكث فيها في هذه القرية أو هذه البادية شيئا من أصول الإيمان وأصول الإسلام، لا سيما الاهتمام بأركان الإيمان والإسلام والإحسان على مقتضى حديث جبريل، هذا أمر من المهمات، والنبي صلى الله عليه وسلم حين أجاب جبريل بما أجاب، سأل عمر: أتدري من السائل؟ قال: لا يا رسول الله، قال: هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم، فسماه دينا، هذا هو الدين، ديننا عائد إلى هذا الحديث، ديننا عائد في

عقائده في أحكامه في معاملته إلى حديث جبريل عليه السلام ، الذي رواه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأكتفي بهذا وأترك المجال لمن أحب أن يشارك من المشايخ الفضلاء الذين قد حضروا هذا المجلس المبارك، وأشكرهم جميعا على أن أتاحوا لي هذه الفرصة، وكذلك الشكر موصول إلى الشيخ فؤاد سيدون على إعلانه وتحضيضه على الحضور، والشكر موصول إلى هذه القرية الطيبة في استضافتها لطلاب العلم، والدعاء إلى الله عز وجل، والشكر أيضًا موصول بعد الله عز وجل إلى مديرية حصوين لما فيها من المناصرة والمؤازرة للدعوة السلفية فيما ربما لا يوجد في غيرها من المناطق، هنيئا لكم أن الله أكرمكم بمحبة العلم وبمحبة العلماء وبمحبة الدعوة، فشمروا إلى طاعة الله عز وجل، واستبشروا من الله عز وجل بالرضوان، واستبشروا من الله عز وجل بالخير العظيم، وأحمدوا الله على أن هيأ لكم مشايخ فضلاء ومراكز علم تدعوكم إلى الخير العظيم، وهكذا كما هو الشأن في قُشن، وكما هو الشأن في الغيضة، الحمد لله، الحمد لله الذي من علينا فأفضل، وأعطانا فأجزل، ونسأله أن يجنبنا الفتن والمحن، وأن يدفع عنا الشر، وأن ييسر لنا الخير، وسبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها/ يونـس القـاضـي غفر الله له ولوالديه